[148] عليه الطرفان، ووثقوا رواته، اختصارا لمسافة الحديث وابعادا لشبهة من لا يطمئن إلى غير أحاديث أرباب مذهبه لاحتمال تحكم بعض العوامل الشعورية أو اللاشعورية في صياغتها، وتخلصا من شبهة الدور التي أثارها فضيلة الاستاذ الشيخ سليم البشري في مراجعاته القيمة مع الامام شرف الدين، فقد جاء في إحدى مراجعاته له: 1 - هاتها بينة من كلام ا ورسوله تشهد لكم بوجوب اتباع الائمة من أهل البيت دون غيرهم، ودعنا في هذا المقام من كلام غير ا ورسوله. 2 - فان كلام أئمتكم لا يصلح لئن يكون حجة على خصومهم والاحتجاج به في هذه المسألة دوري كما - تعلمون (1) -). وربما قرب الدور بدعوى ان حجية أقوال أهل البيت موقوفة على اثبات كونها من السنة، واثبات كونها من السنة موقوف على حجية أقوالهم، ومع إسقاط المتكرر ينتج ان اثبات كونها من السنة موقوف على إثبات كونها من السنة، ونظير هذا الدور ما سبق أن أوردناه على من استدل بالسنة النبوية على حجية السنة. ولكن الجواب عن هذا الدور هنا واضح إذا تصورنا أن حجية أقوال اهل البيت هذه لا تتوقف على كونها من السنة، وانما يكفي في إثبات الحجية لها كونها مروية من طريقهم عن النبي (صلى ا عليه وآله) وصدورها عنهم باعتبارهم من الرواة الموثوقين، واذن يختلف الموقوف عن الموقوف عليه فيرتفع الدور، ويكون إثبات كون ما يصدر عنهم من السنة موقوفا على روايتهم الخاصة لا على أقوالهم كمشرعين. نعم لو أريد من أقوال الائمة غير الرواية عن النبي، بل باعتبارها نفسها سنة، وأريد إثبات

---

(1) المراجعات لشرف الدين، ص 19 المراجعة 13، ويحسن لكل مسلم ان يطلع على هذه المراجعات فان فيها من أدب المناظرة وعمق البحث ما يقل نظيره في هذا المجال. (*)